

و تكتمل له شخصيته وانسانيته، فإن كمال العقل واستقامة التفكير واستقلال الإرادة، هي أساس صحة العقائد واستقامة التدين، ومعرفة الحق الذي يجب أن يتبع، ومعرفة الباطل الذي يجب أن يجتنب، كما يشير إلى ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدي صاحبه إلى هدى ويرده عن ردى، وما تم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله)).

و قد عنى الاسلام ببناء هذه الدعامة عناية كبرى.

فجعل البرهان أساس الايمان الصادق والعقيدة الصحيحة، وبين أن كل اعتقاد أو عمل لا يقوم على دلائل الحق فهو مردود على صاحبه، وأنذر الذين يجادلون في الله وآياته بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، كما في قوله تعالى: ((و من يدع مع الله الهاً آخر لا برهان(1) له به، فانما حسابه عند ربه، انه لا يفلح الكافرون))، ((و من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، ثانی عطفه(2) ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق)).

و كشف عن ضلال القادة الدينيين الذين انحرفوا عن العهود والمواثيق المأخوذة عليهم، وافتروا على الله الكذب، وانتحلوا لانفسهم حق التشريع والتحليل والتحریم، ارضاء لاهوائهم، واشباعاً لشهواتهم، وتلبيساً على الناس في دينهم، كما في قوله تعالى: ((و اذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشتررون))، ((فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عندنا ليشتروا به ثمناً قليلاً، فويل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكسبون))، ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون، متاع قليل ولهم عذاب أليم))، ((و لا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون)).

(1) صفة كاشفة لبيان الواقع وليست للاحتراز.

(2) أي لاوى جانبه تكبراً واعراضاً عن الحق.

